

فورين بوليسي: هكذا مهدت الولايات المتحدة الطريق للحرب في السودان



السبت 22 أبريل 2023 03:19 م

أشارت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية إلى أن سياسات الولايات المتحدة مهدت الطريق أمام حرب أهلية محتملة بالسودان [1] وفصلت في تحليل كتبه "جاستن لينش": "بدأ القتال في السودان في 15 أبريل بعد سنوات من التوتر بين وسطاء السلطة في البلاد: الجنرال "عبد الفتاح البرهان"، القائد الفعلي للبلاد وقائد القوات المسلحة السودانية، والجنرال "محمد حمدان دقلو"، المعروف باسم "حميدتي" والذي يقود قوات الدعم السريع". بدأت المعارك في الخرطوم وانتشرت في جميع أنحاء البلاد [2] وأفاد السكان أن طائرات تحلق على ارتفاع منخفض تقصف الأرض [3] وبدأت تظهر تقارير الانتهاكات الحقوقية المروعة [4]

على شفا حرب أهلية

ولفتت "فورين بوليسي" إلى أن السودان يواجه انهيار دولة على غرار اليمن؛ حيث شنت القوات المسلحة السودانية حملة قصف مكثفة في الخرطوم وقد يكون لها اليد العليا قريباً في العاصمة بفضل قوتها الجوية المتفوقة [5] قوة القوات الجوية السودانية هي السبب وراء تركيز عمليات قوات الدعم السريع في الساعات الأولى من الصراع على السيطرة على المطارات في جميع أنحاء البلاد، وقد يستغرق الأمر أسابيع لإخراج قوات الدعم السريع من المباني السكنية في الخرطوم التي حولها إلى منشآت عسكرية [6] في الوقت نفسه، سيكون من الصعب هزيمة قوات الدعم السريع في موطنهم القبلي في دارفور، لا سيما مع قدرتها على حشد جنود من تشاد المجاورة [7] وقالت "فورين بوليسي": "يبدو انزلاق السودان في حرب أهلية واسعة النطاق أكثر احتمالاً بمرور الساعة".

أطراف دولية تورطت في الصراع

ما قد ينجم عن حرب أهلية هو صراع يمتص المنطقة بأكملها وبعض القوى العالمية؛ حيث اعتقلت قوات الدعم السريع الجنود المصريين الذين كانوا يتدربون مع القوات المسلحة السودانية في الساعات الأولى من الصراع [8] ويخشى دبلوماسيون من أن القاهرة ربما تستعد لدعم القوات المسلحة السودانية [9] وهناك تقارير عن التعبئة القبلية على طول الحدود بين تشاد والسودان، الموطن التقليدي لـ "حميدتي". وكانت الإمارات حليفاً رئيسياً لـ "حميدتي" خلال الحرب السابقة في ليبيا واليمن [10] وتستفيد الإمارات أيضاً من العلاقات المالية مع "حميدتي".

وذكرت "جلوبال ويتنس"، أن الإمارات كانت أيضاً مورداً رئيسياً للمعدات العسكرية لقوات الدعم السريع [11] قام مرتزقة مجموعة "فاجنر" الروسية بتدريب قوات الدعم السريع وكان لديهم مسؤولون متمركزون داخل بعض قواعدهم [12] لوقف الصراع، عرض زعماء جنوب السودان وجيبوتي وكينيا التوسط [13] وأردفت "فورين بوليسي": "ربما تكون القوى الوحيدة التي لديها قدرة محدودة على تشكيل الأحداث في السودان هي الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون [14] وفي محاولة لمنع النظرة القائمة لتفكك الدولة في السودان، تعمل حكومة الولايات المتحدة مع الدول العربية - وبالتحديد مصر والسعودية والإمارات - لكن هؤلاء الحلفاء على طرفي نقيض في السودان". الدبلوماسيون الغربيون يدركون أن العودة إلى الوضع الراهن قبل 15 أبريل أصبح أمراً مستبعداً بشكل متزايد مع استمرار القتال [15] ويأتي غياب النفوذ الأمريكي بعد أربع سنوات فقط من ذروة آمال واشنطن في السودان [16]

الدستور عزز الديمقراطية أم سلبها؟

إذا كانت هناك لحظة ضاع فيها الأمل بالديمقراطية في السودان، فقد كانت تلك اللحظة التي تم فيها الاتفاق على هذا الدستور الانتقالي؛ حيث شُحح للجيش بإدارة البلاد في الجزء الأول من الفترة الانتقالية [17]

وقالت "سارة عبد الجليل"، المتحدثه باسم تجمع المهنيين السودانيين، الذي ساعد في تنظيم الاحتجاجات، لمجلة "فورين بوليسي" في عام 2019: "ما زلنا لم نحقق ما نقاتل من أجله الهدف الأول لم يتحقق والهدف الثاني لم يتحقق وهو حكومة مدنية". فور بدء الفترة الانتقالية، كان من الواضح أن آمال الغرب في الديمقراطية كانت بعيدة المنال؛ حيث فقدت العناصر الأساسية للحركة الاحتجاجية في السودان عام 2019، النقابات العمالية في السودان، قوتها بسبب الاقتتال الداخلي وتنازعت الأحزاب السياسية المدنية على السلطة

كما أن الإصلاحات التي أراد "حمدوك" إجراؤها منعها "البرهان" و"حميدتي". وانتهى وهم أي سلطة مدنية في عام 2021، عندما تمت الإطاحة بـ"حمدوك" في انقلاب عسكري

وألمحت "فورين بوليسي": "ثبت أن وعد الجيش بتسليم السلطة إلى المدنيين أجوف وكشفت عملية الانتقال المدعومة من الولايات المتحدة عن نفسها على أنها معيبة بشكل أساسي".

ربما كان أعظم مثال على أوهاام الولايات المتحدة هو إصرار واشنطن على وصف المرحلة الانتقالية في السودان بأنها "بقيادة مدنية". وذكرت "فورين بوليسي" أنه لم يكن هناك أي شيء يتعلق بالانتقال في السودان بقيادة مدنيين؛ حيث نص الدستور الانتقالي لعام 2019 على أن يتولى الجيش قيادة أول 21 شهرًا من الفترة الانتقالية، يليها المدنيون خلال الأشهر الـ 18 المقبلة وعلى الرغم من أن "حمدوك" كان رئيس وزراء مدنيًا، إلا أنه كان في الغالب في وظيفة لا حول لها ولا قوة ومع ذلك، أصرت الحكومة الأمريكية على هذه العبارة، حتى عندما تم تأخير موعد التسليم العسكري للمدنيين بشكل متكرر لكن الألعاب البهلوانية اللغوية التي استخدمتها واشنطن توحي بأن المسؤولين يعتقدون أنه يمكنهم ببساطة تسمية السودان بالديمقراطية

الولايات المتحدة مهدت للصراع

ليس من الواضح ما إذا كان بإمكان الولايات المتحدة أو الحكومات الغربية منع انقلاب 2021 ضد حمدوك كان الدستور الانتقالي الذي دعمته الولايات المتحدة صفقة سيئة ومع ذلك، فإن السياسات الأمريكية والغربية التي تلت ذلك في السودان ساهمت بشكل مباشر في العنف الذي نراه اليوم إنها قصة بناء السلام الغربي وحدوده

الجنرالات السودانيون المتناحرين يتحملون المسؤولية الأساسية عن القتال الدائر حاليًا في السودان لكن الحدث المعجل للحرب الحالية في السودان كان اتفاق مصالحة وخطة إصلاح قطاع الأمن التي دفعتها الولايات المتحدة وبعثة الأمم المتحدة في السودان

مباشرة بعد الانقلاب على "حمدوك"، أعادت الولايات المتحدة والأمم المتحدة تنشيط الخطة كان يعني العودة إلى نسخة من دستور 2019 الفاشل وافترض الثقة بالقادة العسكريين للوفاء بوعودهم

وكانت النتيجة التي نراها من الخطة متوقعة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن التاريخ أعاد نفسه وكانت جهود صنع السلام عبارة عن إعادة إنتاج للاتفاقيات التي تم إبرامها في جنوب السودان في عامي 2013 و 2016. وقد أدت تلك أيضًا إلى نشوب حروب أهلية

أدى إصلاح قطاع الأمن في السودان، كما حدث في أماكن أخرى، إلى خلق منافسة حفزت "حميدتي" و"البرهان" على بناء قواتهما وكان يعني أيضًا أنه يجب وضع كلا الرجلين تحت السيطرة المدنية، وهو ما لم يكن في مصلحة أي منهما لقد التزم الجنرالات علنًا بالإصلاح والديمقراطية، لكن يبدو أن الأشخاص الوحيديين الذين صدقوهم كانوا مسؤولين في الولايات المتحدة والأمم المتحدة

تروج الولايات المتحدة ودول أخرى لوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية ليسمح للمدنيين بالتماس الأمان وجمع الطعام، لكن لم يتم احترامه بالكامل حتى الآن وسيكون الضغط من مصر والإمارات أمرًا بالغ الأهمية لتجنب صراع إقليمي والضغط من أجل وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية حتى يتمكن المدنيون من الفرار

وختمت "فورين بوليسي": "بمجرد انتهاء الأزمة الحالية، يجب أن يكون هناك حساب بأن السياسة الأمريكية والغربية لم تفشل فقط في تحقيق الديمقراطية ولكنها ساهمت في انهيار السودان".

https://foreignpolicy.com/2023/04/20/sudan-civil-war-biden-burhan-hemeti-foreign-policy/?tpcc=recirc_latest062921